شكر وتقدير

أتقدم بكل آيات الشكر والعرفان

لأساتذة كلية علوم القرآن أساتذتنا الأجلاء شكراً وعرفاناً لما

قدموا

من جهد خلال سنوات الدراسة

والشكر موصول إلى

د .علي حسين سلطان

لما بذل من جهد استثنائي في تسديد لإخراج هذا الجهد

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية/ علوم القرآن والتربية الاسلامية

الإنس بين القرآن الكريم ونهج البلاغة

بحث تقدم به الطالب

حسام جواد كريم

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القرآن والتربية الاسلامية

باشراف

الدكتور

علي حسين سلطان

١٤٣٨ هـ

٢٠١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي
الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ
تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ
وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة يوسف الآية -١١١-

الإهداء

إلى المبعوث رحمة للعالمين طمعاً في شفاعته

والى آل بيته الأطهار المطهرين

إلى من ربياني صغيراً وأضاءا طريقي

أمي – وأبي

إلى سندي في الحياة

أخوتي – وأخواتي

إلى كل أصدقائي تقديراً

إلى كل من يسعده نجاحي

إلى كل من مدّ يد العون لي لانجاز هذا الجهد المتواضع اعترافاً

بفضله أملاً أن يوفق الله الجميع أهدي هذا الجهد المتواضع .

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية القرآنية	
الاهـــــــداء	
الشكر والتقدير	
قائمة المحتويات	
المقدمة	١
الفصل الاول / الانس لغة واصطلاحاً	٢-٧
الفصل الثاني	٨-١٥
اولاً / الايات	٨-٩
ثانياً / السياق القرني	٩-١٥
الفصل الثالث / موارد الانس في المنهج	١٦-٢٤
اولاً / النصوص	١٦١٧
ثانياً / السياق النصي	١٧-٢٤
الفصل الرابع / التناص بين القرآن الكريم ونهج البلاغة	٢٥-٢٨
الخاتمة	٣١
المصادر والمراجع	٣٢-٣٣

المقدمة

الحمد لله له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الأخرة وهو الحكيم الخبير ، اشهد ان لا اله الا الله السميع البصير واشهد ان محمداً رسول الله البشير النذير صلى الله عليه واله الطيبين وعلى صحبه الطيبين ومن اهتدى بهديه وسلك طريق الى يوم النشور .

ان القرآن الكريم مصدر الهدى والشفاء للناس عامة وللمؤمنين خاصة وهو الكتاب الجامع لأصول الدين ومزروعه اودع فيه من كنوز المعرفة واصول العدل ومناهج الخير ما يسعد الانسانية ويفتح امامها افاقاً رحبة في عمارة الكون والتعارف والتعامل ، ظل دستور قرآني خالد يرعى الحقوق ويصون المواثيق والعهود .

ومن المواضيع التي تناولها القرآن الكريم هو موضوع (خلق الانس والجن) وفي قوله تعالى {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } [الذاريات : ٥٦] فالعناية من الخلق هي العبادة وانا اخترت في بحثي هذا موضوع الانس فقط وما ذكر في القرآن الكريم ونهج البلاغة . فقد تناولت في المبحث الفصل الاول مفهومه لغتاً واصطلاحا وتناولت في الفصل الثاني الايات التي تشير الى الانس وتناولت في الفصل الثالث مفهوم الموارد اما الفصل الرابع فقد تناولت فيع على التناص بين القرآن الكريم ونهج البلاغة .

الفصل الاول

المفهوم لغة واصطلاحاً

اولاً : لغة

لقد بحث اصحاب المعاجم حول هذا الموضوع فقد وردت هذه الكلمة في كتاب (العين) للخليل بن احمد الفراهيدي ت (١٧٥هـ) حيث قال " الانسُ جماعةُ الناس ، وهم الأنَسُ ، (تقول) رآيت بمكان كذا أنساً كثيراً ، اي : ناساً وانْسِيَّ القَوْس : ما أقبل عليك ، والوحشيَّ : ما أدبر عنك ، وإنْسيَّ الإنسان : شِقَّه الأيسر ، ووحشيهُ : شِقَّةُ الايمن ، وكذلك في كلَّ شئ ، والاستئناسُ والنأنسُ واحد ، وقد أنِسْتُ بفلان ، وقيل : اذا جاء الليل استأنس كلُ وحشيُ ، واستوحش كلُ إنسيُ ، والانِسةُ : الجارية الطيبة النّفس التي تحت قربها وحديثها ، وانْست فزعاً وأنستهُ ، إذا احسَتُ ذاك ووجدته في نفسك ، والبازي يَتأنْس ، إذ اجَلى ونظر رافعاً رأسه ، وانست شخصاً من مكان كذا ، أي : رأيت ... وأنستُ من فلانِ ضعفاً ، اوحَرّماً ، اي (علمته) وكلبُ أَنوس ، وهو نقيض الغفُور ، وكلابُ أَنُسُ[١] .

كما وردت هذه الكلمة في كتاب (تهذيب اللغة) لأبي منصور محمد بن احمد الازهري ت (٣٧٥هـ) حيث قال : " والأُنْسُ والاستئناس هو التّأنّس " ، وقد أنِستُ بفَلانٍ ، وفي كلام العرب : إذا جاء الليل استأنسَ كل وحشي ، واستْوحَش كلَّ إنسيّ ، قال : أنَسْتُ فَزَعاً وأنِستهُ : لإذا أحسَسْتَ ذلك أو وجدته في نفسك ، قال والبازي يتأنس إذا ما جَلىّ ونظر رافعاً راسه وطَرفَه ، كلْب أنُوس : وهو نقيصُ العَقُور ، وكلابُ أنُسُ وقولهُ جل وعز { آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا } [القصص : ٢٩] يعني : موسى أبَصَرَ ناراً ، وهو الإيناس وقال الغراء في قوله { لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا } [النور : ٢٧] معناه حتى تستأنِسوا ، وقال هذا مقدَّم ومؤخرَّ إنما هو : حتى تسلمَّوا وتستأنسوا : السلامُ عليكم !أأدخل ؟ قال :

(١) كتاب (العين : للخليل بن احمد الفراهيدي ت (١٧٥هـ ، ج١ ، ص:١١٣

والاستئناسُ في كلام العرب : النظر ، يقال اذهبْ فأستأنسْ هل تَرَى أحداً ؟ فيكون معناه ؟ فيكون معناه : انظُرْ مَن تَرَى في الدار ، وقال النابغة : "بذي الجَليلِ على مستأنس وَحدِ"[١].

وايضاً وردت في كتاب (الصحاح) لأبي اسماعيل الفارابي ت (٣٩٨هـ) حيث قال " أنس : الإنْسٌ : البَشرُ ، الواحد إنسِيَّ وأنسِيَّ أيضّاً بالتحريك ، والجمع أنَاسيُّ ، وإن شئتَ جعلته إنساناً ثم جَمَعتَهُ أنَاسِيَّ ، فتكون الياء عوضاً من النون ، وقال تعالى { وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا } [الفرقان : ٤٩] وكذلك الأنَايسيَةُ ، مثل الصيارفة والصيافلة ، ويقال سمرأة ايضاً : إنْسَانَ ، ولايقال إنْسانةُ والعامَّة تقوله ، والسْتأنَست بفلان وتأنستُ به ، بمعنى واستأنس الوحشيَّ ، إذا احس انسياً والأنِيسُ ، وكل ما يؤنسُ به ومابا لدار أنيسُ ، اي أحد ..." [٢] .

كما وردت ايضاً في كتاب [القاموس النحيط] لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ت(٨٧١هـ) حيث قال " الإنسُ البَشَرُ مالانسانِ ، الواحدْ انسِيَّ وأنسيُّ : أناسيُّ وقرَأ يحيى بن الحارث { وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا } [الفرقان : ٤٩] بالتخفيف ، وأناسي والمرأة إنْسانُ وبالهاء عامّيةٌ ، والأناسُ : الناسُ وأنَسُ بن ابي أناس : شاعِرُ والأنسِيُّ : الأيْسَرَ من كل شئ ، ومن القَوسِ : ما أقبلَ عليك منها ..." [٣]

كما وردت ايضاً في كتاب (اساس البلاغة) الامام جار الله الذمخشري حيث قال : " أنس لقيتُ الأناسيّ فلا مثْل له ولاسِيَّ وأَنستُ به وأستأنستُ به أنِستُ اليه واستأنستُ اليه " وقال الطّرمّاح :

كل مستأنسٍ إلى الموتِ خَـــا ضَ اليهِ بالسين كلَ مخاضِ

وقال آخر

إذ اغابَ عّنها بَعلها لم أكنْ لهاَ زَوْور أو لم تأنَسْ إليّ كلابّها

(١) [تهذيب اللغة] لأبي منصور محمد بن احمد الازهري ت (٣٧٥هـ) ، ص:٢١٦ .
(٢) [الصحاح] لأبي نصر اسماعيل الفارابي ، ت(٣٩٨) ،ج٢ ، ص٧٦٧ .
(٣) [قاموس المحيط] لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ت(٨٧١) ، ص٥٥٥ .

ولي به أنسُ وأنسة وإذا جاء الليل استأنسَ كلَّ وحشيّ واستوحشَ كل إنسي ، وهذه جادية أنسةُ من جوادٍ أو أنسَ وهي الطيبةُ النفس المحبوبُ قُربها وحديثها ، وفلانٌ جليسي وأنيسي وما بالدار أنيس ، وهو مَن يؤنسُ به وابن الأنسُ المقيم ؟ وعهدتُ بها مأنوساً ، ومكان مأنوسُ : فيه أنسُ كقولك مأهولُ فيه أهل ، وقال جدير

حَيَّ الهَدملةَ من ذات المَوَاعيسِ فالحِنوُ اصبحَ قفر أغير مأنوسِ

وكلبُ أنوسُ : نقيضُ عقورٍ ، وكلابُ أنسُ : غيرُ عُقر ، وأنستُ ناراً ، وأنستُ فزعاً ، وأنستُ منه رُشداً ، واستأنَسَ له وتأنّسَ : تَسَمّع . والبازي يتأنس إذا جلّى ونظرَ رافعاً رأسه طامِحاً بطَرْفه . ومن المجاز : هو ابن إنْسِ فلانٍ لخليله الخاصّ به . ويقال : كيف ترى ابنَ إنْسِكَ وإنْسَكَ ، أي : نفسكَ . وباتَت الأنيسَةُ أنيستَه ، أي : النَارُ ، ويقال لها : المؤنِسُةُ . ولَبِسَ المُؤنِساتِ ، أي : الأسلمةَ لأنّهنّ يؤنِسنهَ ويُطأمِنّ قَلْبَه ، وتَخَيّرْتُ من كتابه سُوَيْداوَات القلوبِ وأناسِيَّ العَيُون . وكتب يانْسِيّ القَلَمِ . وإنسِيُّ الدابةِ وَوحْشِيّتها فيهما اخْتِلافٌ)) [1] . كما وردت هذه المفردة ايضاً في كتاب (لسان العرب) لابن منظور ت(٧١١هـ) حيث قال : ((الإنْسُ : جماعة الناس والجمع أُناسٌ ، وهم الأَنَسُ نقول : رأَيت بمكان كذا وكذا أَنَساً كثيراً أي ناساً كثيراً ؛ وأَنشد : (وقد تَرى بالدُّار يوماً أَنَسا) . والأَنَسُ ، بالتحريك ، الحيُّ المقيمون ، والأَنَسُ أَيضاً : لغة في الإنس وأَنشد الاخفس على هذه اللغة :

أَتَوْا اناري فقلتُ : مَنُوْن أَنتم ؟

فقالوا : الجِنُّ ! قلت : عِفُوا ظَلاماً !

فقلتُ : إلى الطَّعام ، فقال منهمْ

زعِيمٌ : تَحْسدُ الأَنَسُ الطَّعاما .....)) .

(١) (اساس البلاغة) للامام جار الله الزمخشري . ص : ٣٨ – ٣٩ . -

((الأَنْسُ : خلاف : الوَحْشَية ، وهو مصدر قولك أَنِسْتُ به ، بالكسر ، أَنَساً وأَنَسَةً ؛ قال : وفيه لغة أُخرى : أَنَسْتُ به أُنساً مثل كفرت به كُفْراً . قال : والأَنْسُ واستئناس هو التأَنُّسُ ، وقد أَنِسْتُ بفلان . والإِنْسِيُ : منسوب إلى الإِنْس ، كقولك جِنِّيٌ وجِنٌ وسِنْدِيٌ وسِنْدٌ ، والجمع أَناسِيٌ كَكُوْسِيّ وَ كَراسِيّ ، وقيل أَناسِيٌ جمع إِنسان كسِرْحانٍ وسَراحينَ ، لكنهم أَبدلوا الياء من النون ؛ فأما قولَهم : أَناسِيَةٌ جعلوا الهاء عوضاً من احدى ياءَي أَناسِيٌ جمع إنسان ، كما قول عز من قائل : (وأَناسِيٌ كثيراً) [1] . ...

كما وردت هذه المفردة في كتاب (المنجد في اللغة والاعلام) وهو كتاب مستحدث حيث جاء فيه انهُ قال : ((أَنِس الشيَّ : ابصرهُ وعلمهُ . أَنَس يؤْنِس إيناسَا : أَنْسه الصوتَ : سمعه وأَحسَ به والشيَّ : ابصره . ومنه ((أنس من جانب الطور نارا)) اب ابصر . تأَنَّس السبعُ : احسَ بالفريسة من بعد . إِسْتَأْنَس لهُ : تَسَمَّع ونظر . إنسان . العينِ : ما يرى في سوادها او هو سوادها . وتأَنَّس : صار انساناً . الإِنْس : الواحد إِنْسِي وأَنْسِيَ ج أُناسٌ وأُنَاسِيُّ : البشر او غير الجنَّ والمَلَاك . ويقال : ((إنسُك وابن إنسِك)) .

اي أَليفك وحليفك . الإنسان . ج أَنَاسِي وأَناسِية وأَنَاس : البشر للذكر والأُنثى ويُطلقَ على افراد الجنس البشري . وورد في بيت من الشعر ((إنسانة)) . الإِنْسانيَّة : ما اختص به الانسان اكثر استعمالها للمحامِد من نحو الجّودة وكرم الاخلاق)) [2] .

ثانياً : اصطلاحاً

جاءت كلمة (الإِنْس) اصطلاحاً في كتاب (المفردات في غريب القرآن) حيث قال : ((إنس : الإِنْسُ خِلافْ الجنْ ، ولإِنْسُ خِلافُ النُّفوُرِ ، والإِنْسِيُّ مَنْسوبٌ إلى الإِنسِ ، يُقالُ ذلك لمَنْ كَثُرَ أُنْسُهُ ولِكلِّ ما يؤْنَسُ به ولهذا قِيلَ : إِنْسِيُّ الدُابة للجانِبِ الذي يلي الإِنسانَ والوَحْشِيُّ ما يلي الجانِبَ الأَخَرَ له ، وجَمْعُ الإِنسِ أَناسِيُّ قال تعالى : ((وَأَنَاسِيَّ كَثِيرا)) وقيل ابنُ إِنْسِكُ للنفسِ ، وقولهُ عزَّ وجلّ : ((فَإِنْ ءَانَسْتُم مِنْهُمْ رُشداً)) أي أبهَرْتُمْ أَنْسأبه ،

(١) (لسان العرب) – للعلامة ابن منظورات (٧١١هـ) (ج/١) ص٢٣٢ .
(٢) (المنجد) في اللغة والاعلام . ص

((إِنّي ءَانَسْتُ نَارا)) وقوله : ((حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا)) اي تَجِدوْا إِيناساً . والإِنْسَانُ قِيلَ سُمِّيَ بذلكَ لأنه خُلِقَ خِلْقةٌ لا قِوَامَ له إلَّا بإنسَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ ولا يُمْكِنُهُ أنْ يقومَ بجميعِ أَسْبَابِه ، وَقِيلَ سُمِّيَ بذلِكَ لأنه يأْنسُ بكُلُ ما يَأْلَفُهُ ، وَقِيلَ هوَ إِفْعِلانْ وَأَصلُهُ إِنسِيَانْ سُمِّيَ بذلك لانهُ عُهِدَ إليهِ فَنَسِيَ) [1] .

كما وردت هذه الكلمة اصطلاحاً في كتاب (الفروق اللغوية) ت(٤٠٠هـ) حيث قال : ((وخلاف الإنسيّ الجني كما فرق بَيْنَه وَبَيْنَ الشيطان : أن الشيطان هو الشرير من الجن ، ولهذا يقال للإنسان إذا كان شريراً : شيطان ، ولا يقال : جنِّيُ ، لان قولك : شيطان ، يفيد الشر ولا يفيده قولك : جنّيُ ، وإنما يفيد الاستار ، ولهذا يقال على الإطلاق : لعن الله الشيطان ، ولا يقال : لعن الله الجنّيُ ، والجني اسم الجنس ، والشيطان صفة . كما فَرْقُ بَيْنَ الإِنْسِيِّ والانْسَان : أن الإنسي يقتضي مخالفة الوحشيِّ ويدل على هذا أصل الكلمة وهو الأنسُ ، والأنسُ خلاف الوحشية ، والناس يقولون : إنسي ووحشي . وأما قولهم : إنسي ووحشي والإنس والجن ، أجري هذا مجرى الوحش ، فاستعمل فيمضاده الأنس ، والانسان يقتضي مخالفة البهيمة فيذكرون أحدهما في مضادة الأخر ، ويدل على ذلك أن اشتقاق الانسان من النسيان ، وأصله إِنْسِيَان فلهذا يصغر فيقال : أُنَيسِيان ، والنِّسيان لا يكون الا بعد العلم فسميِّ الانسان إِنْساناً لأنه ينسى ما علمه ، ....) [2] . كما ورد ايضاً في كتاب (بصائر ذوي التعبير) ت(٨١٧هـ) حيث قال : ((والإنس جمع جنس ، وفي الأناسيّ خلاف : فقيل : جمع إنسِيّ ، ككرسي وكراسي . وقيل : الإنْس جمع إِنسيّ ، كروم ورروميّ وزَنْج وَزَنْجيّ .

وقيل : الأَناسِيّ جمع إنسان وأصله أَناسي ، حذفوا نونه ، وعوضوا عنه ياءَ ؛ اجتمع ياءَ ان فأَدغموا ، فصار : أَناسيّ . والناس تخفيف الأَناس ، حذفوا الهمزة طلبا للخفة . والأَنيس أَيضاً بمعنى الإنسان سمّى به ؛ لأَنَّه يأَنس ويؤنس به . وقيل للإِنسان أُنْسانِ : أُنس بالحقِّ

(١) مفردات غريب القرآن) لابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني . ص
(٢) (الفروق اللغوية) ت (٤٠٠هـ) لأَبي هلال العسكري . ص(٣٠٧) – (٣٠٩) .

وأُنس بالخَلقْ) [1] . كما وردت أيضاً هذه المفردة في كتاب (مُعْجَمِ الْجِيمِ) لمحمد فريد عبد الله حيث قال : (أنسَن : وقال : نَحن بهذا البلدِ لا نَستَأنُس شيئاً ، أي : لا نرى شيئاً) [2] .

(١) (بصائر ذوي التمييز) ت(٨١٧هـ) لمجد الدين محمد الفيروزابادي . ص٣١ .
(٢)

الفصل الثاني

اولاً : الآيات

وردت كلمة الانس في القرآن الكريم في بعض الآيات الكريمة حيث اشار اليها صاحب كتاب (المعجم المفهرس) حيث جاء فيه : آنَسَ: { وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا }[1] . آنَسْتُ { إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ } [طه : ١٠][2] . آنَسْتُمْ {فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ}[3] [النساء : ٦] . تَسْتَأْنِسُوا { لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا } [4] [النور : ٢٧] . اِنْسِ {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ }[5] [الأنعام : ١١٢] . {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ }[6] [الأنعام : ١٢٨] ، { وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ }[7] [الأنعام : ١٢٨] . {قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ }[8] [الأعراف : ٣٨] . {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ }[9] [الأعراف : ١٧٩] . {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا }[10] [الإسراء : ٨٨] . { رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ }[11] [فصلت : ٢٩] . { فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ}[12] [فصلت : ٢٥] . {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }[13] [الذاريات : ٥٦] . {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا} [14][الرحمن : ٣٣] . {فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ

(١) (٢٩ – القصص)
(٢) (١٠ – طه)
(٣) (٦ – النساء)
(٤)(٢٧ – النور)
(٥) (١١٢ – الانعام)
(٦) (١٢٨ – الانعام)
(٧) (١٢٨ – الانعام)
(٨) (٣٨ – الاعراف)
(٩) (١٧٩ – الاعراف)
(١٠) (٨٨ – الاسراء)
(١١) (٢٩ – فصلت)
(١٢) (٢٥ – فصلت)
(١٣) (٥٦ – الذاريات)
(١٤) (٣٣ – الرحمن)

ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ }[1] [الرحمن : ٣٩] . {فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ }[2] [الرحمن : ٥٦] . {لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ }[3] [الرحمن : ٧٤] . {وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا }[4] [الجن : ٥] . {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا }[5] [الجن : ٦] . {إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا مِنْهَا بِخَبَرٍ}[6] [النمل : ٧] . { قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ }[7] [القصص : ٢٩] . {وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ }[8] [النمل : ١٧] .

ثانياً :- السياق القرآني

قال محمد فؤاد عبدالباقي : وردت لفظة (الانس) في القرآن الكريم في اكثر من مورد حيث استعملها في خمس آيات في (النار) التي رأها موسى (ع) اذ سار بأهله في البرية .

لكي نضع القارئ على المام بهذه الفقرة وجب علينا ان نذكر الآيات التي وردت بها اللفظة [9] ، حيث ذكر في كتاب (تفسير الطبري) (٣١٠) قال تعالى : { وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا}[10] ، حيث قال : {آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا} بقوله تعالى {فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ } شاخصاً بهم الى منزلة من مصر { آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ } يعني بقوله تعالى : آنس ، أبصر وأحسن ، كما حدثنا بشير ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة { آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا} . اي أحسست ناراً ، وقد بينا معنى الطور فيما مضى بشواهد ، وقوله { قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا } ، يقول : قال موسى لأهله : تمهلوا (وانتظروا ، أني أبصرت

(١) (٣٩ – الرحمن)
(٢) (٥٦ – الرحمن)
(٣) (٧٤ – الرحمن)
(٤) (٥ – الجن)
(٥) (٦ – الجن)
(٦) (٧ – النمل)
(٧) (٢٩- القصص)
(٨) (١٧ – النمل)
(٩) (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) محمد فؤاد عبدالباقي .
(١٠) (٢٩- القصص)

ناراً)[1] .كما ذكر صاحب كتاب (التفسير الكبير) ت (٩٢٥) قال تعالى { وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا}[2]. حيث قال ك "اعلم انه روي عن النبي (ص) انه قال : (تزوج صغراهما وقضى افاهما) أي قضي أوفى الاجلين و وقال مجاهد قضى الأجل عشر سنين ومكث بعد ذلك عنه عشر سنين وقوله (فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس) ، يدل على ان ذلك الاياس حصل عقيب مجموع الأمرين ولا يدل على انه حصل عقيب احدهما وهو قضاء الأجل ، فبطل ما قاله القاضي من أن ذلك يدل على أنه لم يزد عليه وقوله (وسار بأهله) ليس فيه دلاله على انه خرج منفرداً معها وقوله (امكثوا) فيه دلاله على الجمع.

أما قوله (اني أنست ناراً) فسوف نأتي على تفسيره في النصوص الكريمة في سورة طه[3] . كما ذكر صاحب الكتاب (مجمع البيان) ت(١١٥٤) قال تعالى { وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا }[4]. حيث جاء في كتابه :"عن مجاهد وقيل إنه لما قضي العشر العشر سار بأهله أي بامرأته وبأولاده وبالغنم التي كانت قطيعاً فأخذ على غير الطريق مخافة ملوك الشام . وأمرأته في شهرها فسار في البرية غير عارف بالطريق فألجأه المسير الى جانب الطور الايمن في ليلة مظلمة شديدة البرد وأخذ أمرأته الطلق وظل الطريق وتفرقت ماشيته فأصابه المطر فبقي لا يدري أين يتوجه فبينما هو كذلك اذ آنس من جانب الطور ناراً . وروى عن ابي بصير عن ابي جعفر (ع) قال (لما قضى موسى الاجل وسار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطريق ليلاً فرأى ناراً)[5].

كما ذكر صاحب كتاب الميزان (ت –١٩٨١) قال تعالى { وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا}[6] . حيث قال :" فالمراد بقضائه الأجل إتمامه مدة خدمته لشعيب (ع)

(١) (تفسير الطبري) لأبي جعفر محمد الطبري : ت ٣١٠ ، ص٥٩٢ .
(٢) (٢٩- القصص)
(٣) (التفسير الكبير) للامام الفخر الرازي : ت٩٢٥ ، ص ٥٩٢ .
(٤) (٢٩- القصص)
(٥) (مجمع البيان في تفسير القرآن) ابو علي الطبرسي : ت١١٥٤ ، ص٣٢٤ .
(٦) (٢٩- القصص)

والمروي أنه قضى اطول الأجلين والايناس الابصار والرؤية ، والجذوة من النار القطعة منها والاصطلاء الاستدفاء . والسياق يشهد أن الامر كان بالليل وكانت الليلة شديدة البرد وقد ضلوا الطريق من جانب الطور وقد اشرفوا عليه ناراً فأمر اهله أن يمكثوا ليذهب الى ما أنسه لعله يجد هناك من يخبره بالطريق أو يأخذ قطعة من النار فيصطلوا بها وقد وردت القصة من سورة طه" [1] .كما جاء في كتاب (تفسير الطبري) ت ٣١٠ ، من سورة النساء حيث قال تعالى { فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا }[2] (قال ابو جعفر : يعني بقوله : { فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا } قال : عرفتم منهم يقال : " آنست من فلان خيراً وبراً " بعد الالف (إيناساً) و(أنست به آنس أنساً) بقصر ألفها ، إذا الفه . وعن السدي (فإن آنستم منهم رشداً) عقولاً وصلاحاً . وعن مجاهد (أنستم منهم رشداً) حيث قال عنها انها العقل "[3] . كما ذكر صاحب كتاب (التفسير الكبير ت ٩٢٥) حيث قال تعالى { فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا }[4] . حيث قال " فإنما أمر بدفع المال اليهم بعد البلوغ وإيناس الرشد ، وإذا ثبت بموجب هذه الآية أنه لا يجوز دفع المال اليهم بعد البلوغ وإيناس الرشد ، وإذا ثبت بموجب هذه الآية أنه لا يجوز دفع المال اليه حال الصغر، وجب أن لا يجوز تصرفه حال الصغر ، لأنه لا قائل بالفرق ، فثبت بما ذكرنا دلاله هذه الآية على قول الشافعي ، وأما أيناس الرشد فلا بد من تفسير الايناس ومن تفسير الرشد ، أما الايناس فقوله (آنستم) أي عرفتم وقيل : رأيتم ، وأتيم ، واصل الايناس في اللغة الابصار ، واما الرشد فمعلوم أنه ليس المراد الرشد الذي لا تقلق له بصلاح بل لا ، وأن يكون هذا مراداً ، وهو أن يعلم أنه مصلح لما له حتى لا يقع منه اسراف ولا يكون بحيث بقدر الغير على خديعته "[5] .كما اورد صاحب كتاب (مجمع البيان – ت ١١٥٤) حيث قال تعالى { فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا }[6] . حيث قال :" معناه فإن وجدتم منهم رشداً أو عرفتموه واختلف في معنى قوله رشداً فقيل عقلاً وديناً وصلاحاً عن قتادة والسدي وقيل

(١) (الميزان في تفسير القرآن) لمحمد الطاطبائي : ت ١٩٨١ ، ص٢٥ .
(٢) (النساء – ٦)
(٣) (تفسير الطبري) لأبي جعفر الطبري : ت٣١٠ ، ص٥٩٤ .
(٤) (النساء – ٦)
(٥) (التفسير الكبير) للأمام الفخر الرازي : ت ٩٢٥ ، ص ٤٩٧ – ٤٩٨ .
(٦) (النساء – ٦)

صلاحاً في الدين واصلاحاً في المال ، عن الحسن وابن عباس وقيل عقلاً عن مجاهد "[1] . كما وردت ايضاً في كتاب (الميزان – ت ١٩٨١) قال تعالى { فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا }[2] . حيث قال :" فقال : إذا رأيتموهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجة ، أقول : وهو من الجري من باطن التنزيل فإن ائمة الدين آباء المؤمنين ، والمؤمنون أيتام المعارف عند انقطاعهم عنهم فإذا صح انتسابهم اليهم بالحب فليرفعوا درجة بتعليم المعارف الحقة التي هي ميراث آبائهم "[3] . كما جاء في (كتاب الطبري ت – ٣١٠) من سورة الاسراء حيث قال تعالى {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا}[4] . حيث قال : " حدثنا القاسم ، قال حدثنا الحسين ، قال حدثني الحجاج ، عن ابي جريح ، قوله (لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ....الى قوله وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) قال معيناً ، قال يقول : لو برزت الجن وأعانهم الانس ، فتظاهروا الم يأتوا بمثل هذا القرآن . وقوله عز وجل (لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) رفع ، وهو جواب لقوله (لَئِنِ) ، لأن العرب إذا أجابت لئن ب (لا) رفعوا ما بعدها ، لأن (لئن) كاليمين وجواب اليمين ب(لا) مرفوع ، وربما جُزم لأن التي يجاب بها زيدت عليه لام "[5] . كما وردت هذه الآية ايضاً في في كتاب (الفخر الرازي ت–٩٢٥) حيث قال تعالى {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا }[6] . حيث قال :" لقائلٍ أن يقول هب أنه من ظهر عجز الإنسان عن معارضته فكيف عرفتم عجز الجن عن معارضته ؟ وأيضاً فلم لا يجوز أن يقال إن هذا الكلام نظم الجن ألقوه على محمد(ص) وخصوه به على سبيل السعي في إضلال الخلق فعلى هذا إنما تعرفون صدق محمد (ص) إذا عرفتم أن محمداً صادقُ في قوله أنه لسيئ في كلام الجن بل هو من كلام الله تعالى فحينئذ يلزم الدور ليس لأحد أن يقول كيف يعقل أن يكون هذا من قول الجن لأنا نقول إن

(١) (مجمع البيان في تفسير القرآن) ابو علي الطبرسي : ت١١٥٤ ، ص١٥ .
(٢) (النساء – ٦)
(٣) (تفسير الطبري) لأبي جعفر الطبري : ت١٩٨١ ، ص١٥٣ .
(٤) (الاسراء – ٨٨)
(٥) (تفسير الطبري) لأبي جعفر الطبري : ت٣١٠ ، ج٢ ،ص١٤٥ .
(٦) (الاسراء – ٨٨)

هذه الآية دلت على وقوع التحدي مع الجن ، وانما يحسن هذا التحدي لو كانوا فصحاء بلغاء ، ومتى كان الامر كذلك كان الاحتمال المذكور قائماً "[1] . كما وردت هذه الآية في (كتاب الطبرسي ت – ١١٥٤) ، قال تعالى {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا } [2] . حيث قال :" معناه قل يا محمد لهؤلاء الكفار لئن اجتمعت الإنس والجن متعاونين متعاضدين على أن يأتوا بمثل هذا القرآن في فصاحته وبلاغته ونظمه على الوجوه التي هو عليها من كونه في الطبقة العليا من البلاغة والدرجة القصوى من حسن النظم وجودة المعاني وتهذيب العبارة والخلو من التناقض واللفظ المسخوط والمعنى الدخول على حد يشكل على السامعين ما بينهما من التفاوت لعجزوا عن ذلك "[3] .كما ذكرت في (كتاب الميزان ت – ١٩٨١) ، حيث قال تعالى {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا } [4] . حيث قال :" الظهير هو المعين فأخذوا من الظهير كالرئيس من الرأس ، وقوله كـ (بمثله) من وضع الظاهر موضع المظهر وضميره عائد الى القرآن . وفي الآية تحد ظاهر ، وهي ظاهرة في أن التحدي بجميع ما للقرآن من صفات الكمال الراجعة الى لفظه ومعناه لا بفصاحته وبلاغته وحدها فإن انضمام غير أهل اللسان إليهم لاينفع في معارضة البلاغة شيئاً وقد اعتنت الآية باجتماع الثقلين وإعانة بعضهم لبعض . على ان الآية ظاهرة في دوام التحدي وقد انقرضت العرب العرباء أعلام الفصاحة والبلاغة اليوم فلا أثر منهم ، والقرآن باقٍ على اعجازه متحد بنفسة كما كان "[5] .كما ذكرت الآية في في سورة الاعراف في بعض التفاسير ، ذكر الطبري في (تفسيره ت – ٣١٠) فقد جاء فيه قوله تعالى : {قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا }[6] . حيث قال :" قال ابو جعفر : وهذا خير من الله جل ثناؤه عن قيلة

(١) (التفسير الكبير) للأمام الفخر الرازي : ت ٩٢٥ ، ص ٤٠٦.
(٢) (الاسراء – ٨٨)
(٣) (مجمع البيان في تفسير القرآن) ابو علي الطبرسي : ت١١٥٤ ، ص٦٧٦.
(٤) (الاسراء – ٨٨)
(٥) (الميزان في تفسير القرآن) لمحمد حسين الطاطبائي : ت ١٩٨١ ، ص١٦٣.
(٦) (الاعراف – ٣٨)

لهؤلاء المفترين عليه ، المكذبين آياته يوم القيامة . بقوله تعالى ذكره ، قال لهم حين وردوا عليه يوم القيامة : ادخلوا ، ايها المفترون على ربكم المكذبون رسله ، في جماعات من ضربائكم ، (قد دخلت من قبلكم) ، يقول : قد سلفت من قبلكم ، (من الجن والانس في النار) ومعنى ذلك : ادخلوا في أمم هي في النار ،قد خلت من قبلكم من الجن والانس ، وإنما يعني ب "الامم " الاحزاب وأهل الملل الكافرة " [1] . كما ذكرت هذه الآية في تفسير (الرازي ت – ٩٢٥) . قال تعالى {قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا }[2] . حيث قال :" وقوله (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) اي تقديم زمانهم زمانكم ، وهذا يشعر بأنه تعالى لا يدخل الكفار بأجمعهم في النار دفعة واحدة ،بل يدخل الفوج بعد الفوج فيكون فيهم سابق ومسبوق ، ليصبح هذا القول ، ويشاهد الداخل من الأمة في النار من سبقها وقوله : (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا) والمقصود أن أهل النار يلعن بعضهم بعضاً فيتبرأ بعضهم من بعض "[3] . كما وردت ايضاً في كتاب (الطبرسي ت– ١١٥٤) ، حيث قال تعالى{قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا }[4] ، فقد قال " (قال ادخلوا) ، هذه هذه حكاية قول الله تعالى للكفار يوم القيامة وأمره لهم بالدخول ويجوز أن يكون اخباراً عن جعله أولئك من غير أن يكون هناك قول كما قال كونوا قردة خاسئين والمراد أنه جعلهم كذلك (في امم قد خلت) أي في جملة أقوام وجماعات قد قضت (من قبلكم من الجن والانس) على الكفر (في النار) وقيل إن (في) بعض مع اي ادخلوا مع امم كافرة ..." [5] . كما وردت ايضاً هذه الآية في (كتاب الميزان ت – ١٩٨١) . قال تعالى {قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا }[6] . حيث قال :" الخطاب من الله سبحانه دون الملائكة وإن كانوا في وسائط في التوقي وغيره ،

(١) (تفسير الطبري) لأبي جعفر الطبري : ت٣١٠ ، ج٣ ،ص١٤٥ .
(٢) (الاعراف – ٣٨)
(٣) (التفسير الكبير) للأمام الفخر الرازي : ت ٩٢٥ ، ص ٢٣٨.
(٤) (الاعراف – ٣٨)
(٥) (مجمع البيان في تفسير القرآن) ابو علي الطبرسي : ت١١٥٤ ، ص٦٤٤.
(٦) (الاعراف – ٣٨)

والمخاطبون بحسب سياق اللفظ هم بعض الكفار وهم اللذين توفيت قبلهم أمم من الجن والانس الا أن الخطاب في معنى : ادخلوا فيها دخل فيه سابقوكم ولاحقوكم والفاظهم الكلام هذا النظم ليتخلص به الى ذكر التخاصم الذي يقع بين متقدميهم ومتأخريهم ، وقد قال تعالى : {إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ }[1]. وفي الآية دلاله على أ، من الجن أمماً يموتون بآجال خاصة قبل الانتهاء أمد الدنيا على خلاف ابليس الباقي الى يوم الوقت المعلوم " [2] .

(١) (ص – ٦٤)
(٢) (الميزان في تفسير القرآن): ت ١٩٨١ ، ص ٩٣ .

الفصل الثالث

الموارد المفهوم في المنهج

اولاً : النصوص

- قال – عليه السلام – "اللهم أنك أنس الانسين لأوليائك ، وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك "[١] .
- قال – عليه السلام – "والله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بيدي أمه"[٢] .
- قال – عليه السلام – " بين اهل محلة مو حسين وأهل فراغ متشاغلين ، لا يستأنسون بالأوطان ، ولا يتواصلون تواصل الجيران ،على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار "[٣] .
- قال – عليه السلام – " واطلبوا اليه واستمنحوه ، فما قطعكم عنه حجاب ، ولا اغلق عنكم دونه باب ، وانه ، وفي كل حين وأوان ، وع كل انس وجان " [٤] .
- قال –عليه السلام – " ولو ان احداً يجد الى البقاء سلماً ، او الى دفع الموت سبيلاً ، لكان ذلك (سليمان بن داود ())الذي سخر له ملك الجن والانس "[٥].
- قال – عليه السلام – " وهو الذي اسكن الدنيا خلقة ، وبعث الى الجن والانس رسله ، ليكشفوا لهم عن غطائها ، وليحذرهم من ضرائها " [٦] .
- قال – عليه الاسلام – " يا أيها الانسان ماجراك على ذنبك ، وما غرك بربك ، وما انسك بهلكة نفسك ؟" [٧].

(١) نهج البلاغة / خ ٢٢٧ . محمد عبده
(١) نهج البلاغة / خ ٥ . محمد عبده
(٢) نهج البلاغة / خ ٢٢٦ . محمد عبده
(٤) نهج البلاغة / خ ١٩٥ . محمد عبده
(٥) نهج البلاغة / خ ١٨٢ . (٢٤)
(٦) نهج البلاغة / خ ١٨٣ . محمد عبده
(٧) نهج البلاغة / خ ٢٢٣ . محمد عبده

- قال – عليه السلام – " ولا لمكاثرة شريك في شركة ، ولا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس اليها " [١] .
- قال – عليه السلام –" ثم يعيدها بعد الفناء ، من غير حاجة منه اليها ، ولا استعانة بشيء منها عليها ، ولا لانصراف من حال وحشة الى حال أستئناس " [٢] .
- قال – عليه السلام – " فكأنهم في ارتجال الصفة صرعى سباتٍ ،جيران لا يتأنسون ، وأحباء لا يتزاورون "[٣] .
- قال – عليه السلام – " ياعقيل اتئن من حديدة أحماها أنسانها للعبة ، وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبة "[٤] .

ثانياً – السياق النصي

الخطبة (٥) " والله لأبن أبي طالبٍ آنس بالموت من الطفل بيدي أمه " [٥] .

- لقد جاء في كتاب (شرح نهج البلاغة) حيث قال " ذكر ان أنسه بالموت كأنس الطفل بثدي أمه ، وأنه انطوى على علم هو مقتنع لموجيه من المنازعة ، وان ذلك العلم لا يباح به ، ولو باح به لاضطرب سامعوه كاضطراب الارشية (وهي جبال) في البئر البعيدة القعر ، وهذا أشاره الى الوصية التي خص بها (ع)" [٦].
- كما جاء في كتاب (شرح نهج البلاغة) حيث قال :"بعدما يثولون ثم أكد تكذيبهم في دعوى جزعه من الموت بالقسم البار أنه آنس بالموت من الطفل بثدي وذلك امر بين حاله (ع) اذ كان سيد العارفين بعد الرسول(ص) ورئيس الاولياء ، وقد عرفت أن محبة الموت والأنس به متمكن من نفوس أولياء الله لكونه وسيلة لهم الى لقاء اعظم محبوب والوصول الى اكمل مطلوب . وانما كان آنس به من الطفل بثدي أمه لأن

(١) نهج البلاغة / خ ١٨٦ . محمد عبده
(١) نهج البلاغة / خ ١٨٦ . محمد عبده
(٢) نهج البلاغة / خ ٢٢١ . محمد عبده
(٤) نهج البلاغة / خ ٢٢٥ .
(٥) نهج البلاغة : شرح الاستاذ الشيخ محمد عبدة ، ج١ ، ط ٥ ، ص٤١ .
(٦)شرح نهج البلاغة : لأبي الحديد المغزلي ، ت ٦٥٦ ، ج١ ، ص١٣٧ .

محبة الطفل للثدي وأنسه به وميله اليه طبيعي حيواني في معرض الزوال ، وميله الى لقاء ربه والوسيلة إليه ميل عقلي باق ثابت أحدهما من الاخر "[1] .

- كما ورد ايضاً في كتاب (في ظلال نهج البلاغة) حيث قال : " والله كل من يعرف من هو علي (ع) يقسم معه هذا القسم ، بل كل من يثق ، ويؤمن بأن لهُ بعد الموت ما لعلي من النعيم ،والتعظيم عند الله كما وثق ، وأمن علي بذلك طلب الموت وتعشقه ، وأنس به كما يأنس الطفل بثدي أمه ، أو اكثر ... وإذن فأين مكان العجب في قول علي هذا ، أو في قوله :" فو الله ما أبالي دخلت الى الموت ، أو خرج الموت الي " [2] .
- كما ذكر ايضاً في كتاب (نفحات الولاية) حيث قال :" فالثدي ولبن الام اساس حياة الطفل ، ومن هنا فأن هذا الطفل يعيش حالة من الجزع والانين والصراخ .... فأنى للأمام (ع) بالخوف من الموت وهو عليه من المعارف والعلوم والسمو والرفعة ؟ ومن هنا يقسم (ع) بأنه آنس بالموت من الطفل بثدي أمه . كما قال في موضع اخر " فو الله ما ابالي دخلت الى الموت أو خرج الموت إلي" بل هذا ما جسده عمليا حين ضربه ابن ملجم بالسيف على رأسه فصرخ قائلاً (فزت ورب الكعبة) "[3] .
- ومن خطبة له (عليه السلام) : " فلو أن أحد يجد إلى البقاء سلماً ، أو لدفع الموت سبيلاً ، لكان سليمان بن داود عليه السلام ، الذي سخر له ملك الجن والانس "[4] .
- لقد جاء في كتاب (شرح نهج البلاغة) حيث قال : " وانما ضرب المثل بسليمان (ع) لأنه كان ملك الانس والجن ، ولم يحصل لغيره ذلك ، ومن الناس من أنكر هذا ، لأن اليهود والنصارى يقولون : إنه لم يتعد ملكه حدود الشام ، بل بعض الشام ، وينكرون حديث الجن والطير والريح "[5] .

(1) شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ت ٦٧٩ ، ج١ ، ص٣٤٢ .
(2) (في ظلال نهج البلاغة) جواد مغنية : ت١٤٠٠ ، ج١ ، ص٢٦٤ .
(3) (نفحات الولاية) الشيخ آية الله ناصر مكار الشيرازي : ج١ ، ص٢٩٥ .
(4) (نهج البلاغة) شرح الاستاذ الشيخ محمد عبده : ج١ ، ط١٨٢ ، ص٢٧٨ .
(5) (شرح نهج البلاغة)لأبن أبي الحديد المعتزلي : ت ٦٥٦ ، ج١٠ ،ط١٨٢ ، ص ٢٧٤ .

- لقد جاء في كتاب (شرح نهج البلاغة) حيث قال :" اما الملازمة فلأن سليمان (ع) كان اقوى سلطان وجد في العالم لاستيلاء حكمه على ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة عند الله تعالى فكان أولى بدفعه لو كان يمكن دفعه "[1] .
- كما ورد ايضاً في كتاب (في ظلال نهج البلاغة) حيث قال : " ... جمع الله لسليمان بن داود الملك والنبوة ، وسخر له الريح والطير والانس والجن ، فبنوا له ما أراد من هياكل وتماثيل وجفان " [2] .
- كما ذكر ايضاً في كتاب (نفحات الولاية) حيث قال :" نعم فسليمان (ع) مع ما كان له من جلال وجبروت وقدرة عزة وكر وفر لم يستطع الحيلولة دون الموت ليغادر الدنيا في الجل المعين دون ادنى تأخير أو تريث ، .... سواء كان هذا الهدف نملة ضعيفة او سليمان الذي سخرت له جنود الانس والجن والوحوش والطير والعجيب ان قانون الموت والفناء من القوانين التي لا تعرف من معنى الاستثناء "[3].
- ومن خطبة له (عليه السلام) :" وهو الذي اسكن الدنيا خلقه ، وبعث الى الجن والانس رسله ، ليكشفوا لهم من غطائها ، وليحذروهم من ضرائها "[4].
- لقد جاء في كتاب (شرح نهج البلاغة) حيث قال :" ساد كل عظيم سبعة جودة ، واسكن الدنيا خلقة ، كما ورد في الكتاب العزيز : (اني جاعل في الارض خليفة) وبعث رسله الى الجن والانس ، كما ورد في الكتاب العزيز : (يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا)" [5].
- لقد جاء ايضاً في كتاب (شرح نهج البلاغة) حيث قال :"ثم بنسبة إسكانهم الدنيا بعثه رسله الى الجن والانس منهك كما قال :(يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل

(1)(شرح نهج البلاغة) ابن ميثم البحراني : ت ٦٧٩ ، ج٣ ، ط ١٨٢ ، ص٣٦٢ .
(2) (في ظلال نهج البلاغة) جواد مغنية : ت١٤٠٠ ، ج١ ، ط١٨٢ ، ص ٣٠ .
(3) (نفحات الولاية) الشيخ آية الله ناصر مكار الشيرازي : ج١ ، ص ٣٦ -٣٧ .
(4) (نهج البلاغة) الشيخ محمد عبدة : ج-ح ، ط١٨٣ ، ص٢٨٣ .
(5) (شرح نهج البلاغة)لأبن أبي الحديد المعتزلي : ت ٦٥٦ ، ج١ ،ط ١٨٣ ، ص٢٩٤.

منكم يقصون عليكم آياتي) على كمال لطفه بخلقه وحكمته في ايجادهم في الدنيا"[1].

- كما ورد ايضاً في كتاب (في ظلال نهج البلاغة) حيث قال : " خلق العباد واسكنهم في ملكة ، وارسل اليهم معلمين ومرشدين يأمرون الى الصالحات وفعل الخيرات "[2].
- كما ذكر ايضاً في كتاب (نفحات الولاية) حيث قال :" ثم اشار الى جانب من صفاته سبحانه في خلق الانسان والهدف من هذه الخلقة وطرق الانبياء (ع) في التربية والتعليم فقال (وهو الذي اسكن الدنيا خلقهُ ، وبعث الى الجن والانس رسوله)"[3] .
- ومن خطبة له (عليه السلام) : " ولا لمكاثرة شريك في شركه ، ولا لوحشةٍ كانت منه فأراد أن يستأنس إليها "[4] .
- لقد جاء في كتاب (شرح نهج البلاغة) حيث قال :" ذكر انه تعالى لم يخلق الدنيا ليشد بها سلطانه ، ولا لخوفه من زوال أو نقص يلحقه ، ولا ليستعين بها على ند مماثل له ، أو يحترز بها عن ضد محارب له ، أو ليزداد بها ملكه ملكاً ، أو ليكاثر بها شريكاً في شركته له ، أو لأنه كان قبل خلقها مستوحشاً فأراد ان يستأنس بمن خلق" [5].
- لقد جاء في كتاب (شرح نهج البلاغة) حيث قال :"ومكابرة الشريك في الملك كما يكابر الانسان غيره ممن يشاركه في الاموال والاولاد او رفع مضرة كالتخوف من العدم والزوال فخلقها ليتحصن بها من ذلك او خوف النقصان فخلقها ليستكمل بها او خوف الضعف عن مثل تكاثره فخلقها ليستعين بها عليه او خوف ضد يقاومه فأوجد

(1)(شرح نهج البلاغة) ابن ميثم البحراني : ت ٦٧٩ ، ج١ ، ط ١٨٣ ، ص٣٩٦ .
(2) (في ظلال نهج البلاغة) جواد مغنية : ت١٤٠٠ ، ج١ ، ط١٨٣ ، ص٤٠ .
(3) (نفحات الولاية) الشيخ آية الله ناصر مكار الشيرازي : ج٧ ، ط١٨٣ ، ص ٦٠ .
(4) (نهج البلاغة) الشيخ محمد عبده : ط١٨٦ ، ج٢ ، ص٢١٤ .
(5) (شرح نهج البلاغة)لأبن أبي الحديد المعتزلي : ت ٦٥٦ ،ط ١٨٣ ، ج ١ ، ص ٦٤ .

ها ليختزل منه ويدفع مضرته او لوحشة كانت له قبل ايجادها ليدفع ضرر استيحاؤه بالأنس بها ، وكذلك الاعراض المتعلقة بعدها ... "[1].

- لقد جاء ايضاً في كتاب (في ظلال نهج البلاغة) حيثُ قال :" لأنه لا شريك له ، والمراد بشركه هنا النصيب والملك (ولا لوحشة كانت الخ)..... المستوحش يطلب الجليس والانيس لحاجته اليه ، والله غني بذاته عن كل شيء . وتقدم مثله في خطبة (١ – ١٠٧) "[2] .
- لقد ورد ايضاً في كتاب (نفحات الولاية) حيث قال :" حيث له شريك ولا قرين "ولا لمأثرة شريك في شركه " وكذلك "ولا لوحشة كانت منه ، فأراد ان يستأنس اليها" لأن الوحشة حيث الشعور بالخطر من جانب العدو او بروز المشاكل والمصائب ولا عدو له ولا مشكلة تجري عليه ، ومن الطبيعي ان هذه الاهداف السبعة انما تعود لجلب المنفعة ودفع الضرر ... "[3] .
- ومن خطبة له (عليه السلام) :"ثم يعيدها بع الفناء ، من غير حاجة منه اليها ، ولا استكانة بشيء منها عليها ، ولا لانصراف من حال وحشة الى مال استئناس "[4] .
- لقد جاء في كتاب (شرح نهج البلاغة) حيث قال :" ثم عاد (ع) ، فقال انه سبحانه سيعيدها الى الوجود بعد الفناء ، حاجة اليها ولا ليستعين ببعضها على بعض ، ولا لأنه استوحش حال عدمها فأحب أن يستأنس بإعادتها ، ولا لأنه فقد علماً عند اعدامها فأراد بإعادتها استجداد ذلك العلم ..."[5]
- لقد جاء في كتاب (شرح نهج البلاغة) حيث قال :" ذكر وجود الاغراض الصالحة في الاعادة ، والاشارة الى نفيها عنه تعالى ، وهو ايضاً كالحاجة اليها والاستعانة

(1)(شرح نهج البلاغة) ابن ميثم البحراني : ت ٦٧٩ ، ط ١٨٦ ، ج ، ص .
(2) (في ظلال نهج البلاغة) جواد مغنية : ت١٤٠٠ ، ط١٨٦ ، ج ١ ، ص٧٧ .
(3) (نفحات الولاية) ل ناصر مكارم الشيرازي : ط ١٨٦ ، ج ٧ ، ص١٧١ .
(4) (نهج البلاغة) الشيخ محمد عبده : ط١٨٦ ، ج٢ ، ص٢٩٠ .
(5) (شرح نهج البلاغة) لابي حديد المعتزلي : ت ٦٥٦ ، ط ١٨٦ ، ج١ ، ص٦٤ .

ببعضها على بعض ، والانصراف من حال الى حال استأنس ، او انصراف من حال جهل وعمى فيه الى حال علم وبصيرة ...."[1] .

- لقد جاء ايضاً في كتاب (في ظلال نهج البلاغة) حيث قال :" لقد اطال الامام في نفي صفات المخلوق عنه تعالى ، كالإيحاش والاستئناس ، والتعب والراحة ، والفقر والجهل الخ ... مع ان الامر واضح لا يحتاج الى تطويل وتفصيل ... الخ ، الجواب الا كيف لأحد ان يفسر اي قول او فعل بمعزل عن اوضاع القائل والفاعل وعن الظروف التي كانت تحيط به ، وتدفعه الى القول والفعل "[2].
- كما ورد ايضاً في كتاب (نفحات الولاية) حيث قال : " فما بينه الامام (ع) في ختام هذه الخطبة وضمن ست عبارات نفي الاهداف التي لا تليق بذاته الطاهر بالنسبة لخلق العالم ، باختلاف طفيف مع الاهداف السبعة التي مضت في الاقسام السابقة فذكرها الامام (ع) هنا بصيغة خلاصة وبعبارات جديدة وخلاصتها انه لم تكن لدية من حاجة لإيجاد عالم الخلق ولافي فنائه ولافي الخلق الجديد بعد الفناء"[3].
- ومن خطبة له (عليه الاسلام) :" واطلبوا اليه واستمنحوه ، فما قطعكم عنه حجاب ، ولا اغلق عنكم دونه باب ، وانه كبكل فان ، وفي كل حين واوان ، ومع كل انس وجان " [4].
- لقد جاء في كتاب (شرح نهج البلاغة) حيث قال :" واستمنحوه بالياء استمحت الرجل ، طلبت اعطاءه ، ثم ذكر (ع) انه لا حجاب يمنح عنه ، ولا دونه باب يغلق ، وأنه بكل مكان موجود ، وفي كل حين وأوان ، والمراد بوجوده في كل مكان احاطة علمه ، وهو معنى قوله تعالى: (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) وقوله سبحانه :(وهو معكم أينما كنتم) "[5].

(1) (شرح نهج البلاغة) ل ابن ميثم البحراني : ت ٦٧٩ ، ط ١٨٦ ، ج١ ، ص١٦٥ .
(2) (في ظلال نهج البلاغة) جواد مغنية : ت١٤٠٠ ، ط١٨٦ ، ج ١ ، ص ٧٧ .
(3) (نفحات الولاية) ل ناصر مكارم الشيرازي : ط ١٨٦ ، ج ٧ ، ص١٧٦ .
(4) (نهج البلاغة) الشيخ محمد عبده : ط١٩٥ ، ج٢ ، ص٣٢٣ .
(5) (شرح نهج البلاغة) لابي حديد المعتزلي : ت ٦٥٦ ، ج١ ، ص٣٣٢ .

- لقد جاء ايضاً في كتاب (شرح نهج البلاغة) حيث قال "إظهار لوجود كماله وعظمته ، وتنزيه ، وتنزيه له عن صفات المخلوقين المحدثين ، وتقريب له من عباده ليطلبوا منه ويقتربوا إليه ويسجحو هو تنفتح امالهم منه ، واذ لم يكن تعالى متحيزاً فلا حجاب دونه ولا باب ، وكان بكل مكان في حالة واحدة ... الخ ومع كل انس وجان بعلمه (وهو معكم اينما كنتم)" [1].
- لقد ورد ايضاً في كتاب (في ظلال نهج البلاغة) حيث قال :"(وفي كل حين وآن) لأنه سرمدي دائم (ومع كل إنس وجان) وهو معكم أينما كنتم بعلمه وعنايته ، وعليه فهو عطف تفسير على ما قبله "[2].
- كما ورد ايضاً في كتاب (نفحات الولاية) حيث قال :" ثم خاض في توضيح هذا الكلام من خلال الاشارة الى ثلاث نقاط اخرى ليوضح من خلالها الفارق بين عطاء الله وبذل الاخرين ... حيث ان الله الرحيم حاضر في كل مكان وتعد الى ساحة كبريائه اعناق وايدي جميع المحتاجين ، بل هو مع كل شخص أينما كان ، ومن جانب اخر فأنه ليس لعطائه من حدود ..."[3].
- ومن خطبة له (عليه السلام) :" فكأنهم في ارتجال الصفة صرعى سباتٍ ، جيران لا يتأنسون ، واحياء لا يتزاورون "[4] .
- لقد جاء في كتاب (شرح نهج البلاغة) حيث قال :" (فيكانهم في ارتجال الصفة) اي اذا وصفهم الوصف مرتجلاً غير متبرؤً في الصفة ، ولا متهيء للقول ، قال (كأنهم صرعى سبات ، وهو نوم ،لأنه لا فرق في الصورة بين الميت حال موته والنائم المسبوت . ثم وصفهم بأنهم جيران الا انهم لا مؤنة بينهم كجيران الدنيا ،

(1) (شرح نهج البلاغة) ل ابن ميثم البحراني : ت ٦٧٩، ج٣ ، ص٤٠٥ .
(2) (في ظلال نهج البلاغة) جواد مغنية : ت١٤٠٠، ج ٤ ، ص ٢٧٧ .
(3) (نفحات الولاية) ل ناصر مكارم الشيرازي : ط ١٩٥ ، ج ٧ ، ص٤٧٧ .
(4) (نهج البلاغة) الشيخ محمد عبده : ط٢٢١ ، ج٢ ، ص٣٥١ .

وانهم احياء الا انهم لا يتزاورون كالأحباب من اهل الدنيا . وقوله (احياء) جمع حبيب ، كخليل وأخلاء، وصديق وأصدقاء "[1].

- لقد ذكر ايضاً في كتاب (شرح نهج البلاغة) حيث قال :" اي اذا اراد احد ينشئ صفة حالهم ، شبههم بالصرعى عن النوم ، ووجه السبته عدم الحركات والسماع والنطق مع الهيئة المشاهدة من المستغرب في نومة ثم نية على انهم في احوالهم الاخروية من تجاورهم مع وحدتهم وتهاجرهم ليس كتلك الاحوال في الدنيا . اذ من شان الجيران فيها أن يأنس بعضهم ببعض ، والاحياء أن يتزاوروا والواحد ان لا يكون في جماعة " [2].
- لقد ذكر ايضاً في كتاب (نفحات الولاية) حيث قال :" يالها من عبارات بليغة وموقظة وكلمات مؤثرة وعميقة انهم : فقد نسوا حتى كأنهم ابتعدوا عنا قروناً وانطفأت مساكنهم مكانهم غادروهم منذ سنين عديدة في حين ربما تجرعوا كأس المنون في لحظة وانتهى كل شيء . واضاف عبارات اخرى عميقة المعنى وموقظة (جيران لا يتأنسون ، واحباء لا يتزاورون ...) نعم كل شيء لهؤلاء يختلف من الاحياء ، بيوت قبورهم الواحد يلاصق الاخر دون ان يخبر احدهم بالأخر او يزوره " [3].

(1) (شرح نهج البلاغة) لابي حديد المعتزلي : ت ٦٥٦ ، ط ٢٢١ ، ج١ ، ص١٠١ .
(2) (شرح نهج البلاغة) ل ابن ميثم البحراني : ت ٦٧٩،ط٢٢١ ، ج٤ ، ص٥٦ .
(3) (نفحات الولاية) ل ناصر مكارم الشيرازي : ط ٢٢١ ، ج ٨ ، ص٢٤٢ .

الفصل الرابع

التناص بين القرآن الكريم ونهج البلاغة

لابد لنا من التعرف على المرجعية اللغوية للتناص على ان مفهوم التناص لغوياً لا يساعد في التعرف على المعنى الاصطلاحي بشكل حاسم " فعلى الرغم من قدم المادة لم يكن لها مرجع يتصل بالبيئة الادبية " [1].

التناص لغة يعود الى جذره اللغوي (نصص) وقد اورد اصحاب المعاجم اللغوية مجموعة من المعاني تفسير هذا الجذر ، فقد جاء في لسان العرب أن النصّ : " فعل الشئ ، نَصّ الحديث يَنُصُّهُ نَصّاً : رَفعَهُ وكل ما أُظهر فقد نُصّ ، وقال عمر بن دينار : ما رأيتُ رجلاً أنص للحديث من الهوي : اي ارفع لهُ وأسند ... ونص المناع نصاً : جعل بعضهُ على بعض ... والنَصّ : التحريك حتى تستخرج من الناقة اقصى سيرها " [2].

اما مصطلح التناص فقد ظهر للمرة الاولى على يد الباحثة الفرنسية (جوليا كرستيثا) في عدة بحوث كتبت بين سنة ١٩٦٦ وسنة ١٩٦٧ وحدث في مجلتي (تيل – كيل –Tel Quel) و (اكريئيك critique) واعيد نشرها في كتابيها (سيموتيك) و (نص الرواية) وفي مقدمة كتاب (دستوفسكي)[3] لباحثين ، وقد اشار الى كرستينا عرفته بقولها " هو ذلك القاطع داخل التغيير مأخوذ من نصوص اخرى "[4] .

بعد الاطلاع على مفهوم التناص في اللغة وما حدث له من تطور فنحن الان بصدد معرفة مدى توظيف الامام عليه السلام – للقرآن الكريم في كلامه ، وكذلك معرفة نوع هذا التوظيف هل هو معنوي ام لفظي ، في الحقيقة بعد التآمل في كلام الامام نجد انه جعل من القرآن الكريم منيعاً للكلام كونه جعل القرآن الكريم اصلاً في سلوكه ، وهذا يقتضي ان يكون

(1) قضايا الحداثة عند القاهر ، د .محمد عبد المطلب : ١٣٧ .
(2) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (نصص) : ٩٧/٧ .
(3) ينظر : قضايا الحداثة عند القاهر ، محمد عبد المطلب : ١٢٧ .
(4) المرجع السابق نفسه :١٤٧ .

آثر القرآن الكريم واضحاً في الفعل الكلامي للامام (عليه السلام) فتوضيفه للقرآن في كلامه يكون تارة في استدعاء معنى الآيه ويكون المعنى ماثلاً على وفق ما يتطلبه سياق الموقف ، وتارة يكون باستدعاء الالفاظ القرآنية ، لتكون علاقة بارزة في سياق الكلام ، وبذلك يكون لدينا نوعان من التناص : الاول وهو التناص اللفظي بين القرآن الكريم وكلام الامام ، والثاني : هو التناص المعنوي .

ولبيان ذلك سوف نقوم بعرض كل مقطع من تلك الخطب مع بيان الآية او الايات التي تنص معه مع بيان وجه التناص ونوعه : قال عليه السلام " لَكَانَ ذلك (سليمانُ بن داود(٤)) الذي سخر له ملكُ الجِنّ والأُنسِ "[١] .

في هذا المقطع اشار الامام عليه السلام الى ان اسبغ عليكم المعاش يشير اليه انه وسيلة البقاء في الحيادة او لدفع الموت عنه كان سليمان (ع) اجدر بذلك الذي سخر لهُ الله سبحانه وتعالى الجن والانس والطير .

نلاحظ أن الامام قد اعقب كلامه بجزء من آية مباركة تتحدث عن ملك سليمان وتسخيره لجن والانس هنا حصل تناص لفظي حيث اقتبس الامام جزءً من الايه المباركة وضمنها كلامه ، نجد التناص واضحاً قوله (عليه السلام) [ملك الجن والانس] الذي كان لسيمان"ع" حيث ان الله سبحانه وتعالى قد سخر لهُ الانس والجن والطير ليكونوا لهُ جنوداً طائعين ، فقد اخذ الامام مفردة الانس الموجودة في الآية الكريمة و التي جاءت بسياق الحشر الذي هو التجييش والذي يعطي شيئاً من الالزام والقوة وهو ما يناسب قولهُ (عليه السلام) (سخر له ملك الجن والانس) والذي نلاحظ من كون الانس من الذين تم تسخيرهم لملك سليمان "ع" ، وعند النظر في سياق الآية كاملة نجد انها تتحدث عن قدرة الله سبحانه الذي سخر لسليمان جنوده من الجن والانس قال تعالى {وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ }[٢]

(١) (نهج البلاغة) شرح الشيخ محمد عبده ، ج١ ، ط١٨٢ ، ص/٢٧٨ .
(٢) سورة النمل : الاية ١٧ .

قال عليه السلام :- " فَكَأَنّهُم في أرتِجالِ الْصَّفْةِ صَرْعى سُباتِ ، جِيرانٌ لاَيتأَنّسُنَ ، وَأحِبَّاءُ لاَيتَزَاوُرُونَ "[١]

في هذا المقطع اشار الامام (ع) في وصف الحال بالاتأمل ، فالوصف لهم بأول النظر يظنهم صرعو من السبات اي النوم ، حيث نلاحظ ان الامام قد ضمن كلامه جزءاً من الاية المباركة ، قال تعالى { لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا }[٢] حيث نلاحظ حصول تناص معنوي هنا ، حيث اخذ الامام المعنى من الاية الكريمة واودعها في كلامه ، وعند النظر في سياق الاية نجد ان عبارة " جير أن لاَ يتأنّسونَ" لعل العبارة اشارة الى انهم جيران لا يعلم احد بحال امورهم اي لا يستانسون فيما بينهم من حال الجورة على انهم من احياء فهم لا يتزاورون في الدنيا فهم يفكرون في الرجوع اليه الا ان المعنى الاول بقربته العبارة (او لايتواصلون ...) اصوب ، حيث نلاحظ ان الامام وضف مفردى الاستئناس الواردة في الاية الكريمة التي هي بمعنى اللجوء والركون الى الانس و المؤانسة التي يجدها الانسان في لقاء الاحبة والاصحاب وظفها في قوله (جيران لا يتأنسون واحياء لا يتزاورون) وهي عدم حدوث المؤانسة بين الجيران لعدم لقائهم نتيجة ما هم من حال وما يمنعهم من القيام بالزيارة ، قال عليه السلام " بينَ أهلِ مَحَلةٍ فَوحِشينَ وأهل فَزاعٍ مُتشاغلينَ لا يَتأنسّونَ بألأوصالِ ، ولايتوَاصَلُونَ تواصل الجِيرَانِ " في هذه الخطبة اشار الامام (ع) على ان الدنيا ليس لها قرار ودار فناء وبلاء رغم القصور المشيدة وبما شاهدوا من عقبى اعمالهم اي انهم احياء فهم اموات من خلال الاشارة الى حال الدنيا حالة غير مستقرة تتغير من حال الى حال لا يدوم فيها شئ قال تعالى { وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ }[٣] .

حيث نلاحظ ان التناص الموجود بين مفردة الاستئناس الذي يكون بين الاحياء وهو نتيجة القرب والتزاور والتجاور ، قد جاء بع الامام (ع) وهو يصف حال الجيران في القبور

(١) (نهج البلاغة) الشيخ محمد عبده ، ط ٢٢١ ، ج٢ ، ص٣٥١ .
(٢) سورة النور : الاية ٢٧ .
(٣) سورة الاحزاب : الاية ٥٣ .

الذين انشغلوا عن زيارة جيرانهم واحبائهم وما يمنعهم عنه الا انشغالهم بذلك العالم الذي لا يتم لا يتسع لهم مجالاً للحركة والتزاور ... فقد سلب منهم متعة الاستئناس الذي كانوا يجدونه حين زيارتهم لجيرانهم وبالتالي فلا استئناس لهم مع انهم جيران .

ومن خلال ذلك نستنتج حصول تناص بين القرآن الكريم وكلام امير المؤمنين (ع)فقد طابت معنى الاية الكريمة بحسب اقوال المفسرين في معناها مع معنى كلام الامام بحسب ما قاله الشُراح ، في الواقع ليس بالقريب ان نجد هذا النوع من الترابط بين القرآن الكريم والنهج ، فالعلاقة بين الامام والقرآن الكريم علاقة راسخة وثابته فهو وقد ارتبط بالقرآن ارتباطاً موضوعياً حيث رافق نزول القرآن على النبي (ص) في كل مراحل ابتداءً من النداء السماوي الاول واستمرت تلك الموافقة في كل المواقف والاحداث والمواقع ، التي نَزل فيها وعلى ضوئها القرآن الكريم ، كما ان الامام عليه السلام تلميذُ القرآن الأول كما انه هو القرآن الناطق ، فقد اعتنى به النبي (صلى الله عليه واله) عناية خاصة لم يوليها احداً غيره ، وكان عليه السلام كثير الاسئلة للنبي (ص) فأذا ائل اجابه وإذا سكت ابتداه ، وقد علمهُ الف باب من العلم كما هو المشهور في كتب الحديث والسيرة ، وبذلك يكون القرآن الكريم هو الاصل ، والامام (عليه السلام) هو الفرع والفرع يستمد من الاصل غَذِاءَهُ وعوامل قوته .

المصادر

١. القرآن الكريم
٢. (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) محمد فؤاد عبدالباقي .
٣. (الميزان في تفسير القرآن) لمحمد الطاطبائي : ت ١٩٨١.
٤. (الميزان في تفسير القرآن) لمحمد حسين الطاطبائي : ت ١٩٨١.
٥. (الميزان في تفسير القرآن): ت ١٩٨١.
٦. (تفسير الطبري) لأبي جعفر الطبري : ت١٩٨١.
٧. (شرح نهج البلاغة) لابي حديد المعتزلي : ت ٦٥٦ ، ج١.
٨. (مجمع البيان في تفسير القرآن) ابو علي الطبرسي : ت١١٥٤.
٩. (نهج البلاغة) الشيخ محمد عبده ، ط ٢٢١ ، ج٢ ، ص٣٥١ .
١٠. (نهج البلاغة) الشيخ محمد عبده : ط١٨٦ ، ج٢.
١١. (نهج البلاغة) شرح الشيخ محمد عبده ، ج١ ، ط١٨٢.
١٢. (اساس البلاغة) للامام جار الله الزمخشري .
١٣. (التفسير الكبير) للأمام الفخر الرازي : ت ٩٢٥.
١٤. (الفروق اللغوية) ت (٤٠٠هـ) لأبي هلال العسكري .
١٥. (المنجد) في اللغة والاعلام .
١٦. (بصائر ذوي التمييز) ت(٨١٧هـ) لمجد الدين محمد الفيروزابادي.
١٧. (شرح نهج البلاغة) ابن ميثم البحراني : ت ٦٧٩ ، ج١ ، ط ١٨٣.
١٨. (شرح نهج البلاغة) ل ابن ميثم البحراني : ت ٦٧٩ ، ط ١٨٦ ، ج١.
١٩. (شرح نهج البلاغة)لأبن أبي الحديد المعتزلي : ت ٦٥٦ ، ج١ ،ط ١٨٣.
٢٠. (في ظلال نهج البلاغة) جواد مغنية : ت١٤٠٠ ، ج١.
٢١. (لسان العرب) – للعلامة ابن منظورات (٧١١هـ) (ج/١.
٢٢. (نفحات الولاية) الشيخ آية الله ناصر مكار الشيرازي : ج١.
٢٣. (نفحات الولاية) ل ناصر مكارم الشيرازي : ط ١٨٦ ، ج ٧.
٢٤. (نهج البلاغة) الشيخ محمد عبدة : ج-ح ، ط١٨٣.

٢٥. (نهج البلاغة) شرح الاستاذ الشيخ محمد عبده : ج١ ، ط١٨٢.
٢٦. [الصحاح] لأبي نصر اسماعيل الفارابي ، ت(٣٩٨) ،ج٢.
٢٧. [تهذيب اللغة] لأبي منصور محمد بن احمد الازهري ت (٣٧٥هـ).
٢٨. [قاموس المحيط] لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ت(٨٧١).
٢٩. شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ت ٦٧٩ ، ج١.
٣٠. شرح نهج البلاغة : لأبي الحديد المغزلي ، ت ٦٥٦ ، ج١.
٣١. قضايا الحداثة عند القاهر ، د .محمد عبد المطلب : ١٣٧ .
٣٢. قضايا الحداثة عند القاهر ، محمد عبد المطلب : ١٢٧ .
٣٣. كتاب (العين : للخليل بن احمد الفراهيدي ت (١٧٥هـ ، ج١ .
٣٤. لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (نصص) : ٩٧/٧ .
٣٥. مفردات غريب القرآن) لابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني .
٣٦. نهج البلاغة / خ ١٨٣ . محمد عبده
٣٧. نهج البلاغة / خ ١٩٥ . محمد عبده
٣٨. نهج البلاغة / خ ٢٢١ . محمد عبده
٣٩. نهج البلاغة / خ ٢٢٣ . محمد عبده
٤٠. نهج البلاغة / خ ٢٢٥ .
٤١. نهج البلاغة / خ ٢٢٦ . محمد عبده .
٤٢. نهج البلاغة : شرح الاستاذ الشيخ محمد عبدة ، ج١ ، ط ٥.

الخاتمة

بعد اتمام بحثي هذا بفضل الله تعالى فقد توصلت الى عدة نتائج منها :-

١) ان كلمة (الانس) قد وردت بمعاني مختلفة في القرآن الكريم من خلال كتب علماء اللغة فهي تدل على النظر والوجود والبشر والطمأنينة والتقرب ، كما اشرنا اليها تفسير كل معنى ذكرناها في هذا البحث .

٢) وردت كلمة (الانس) في القران الكريم (١٩) مرة في سور مختلفة فجميعها ذكرت مع لفظة (الجن) ونستنتج على ان الانس هي اسم جن للناس يميزهم غيرهم .

٣) وقد وردت بمعاني عدة غير لفظة (الانس) بقوله (اني انست ناراً) وقوله (حتى تستانسوا) وغيرها من الايات .

٤) من خلال دراسة النصوص البلاغية في خطب نهج البلاغة للامام علي (ع) نلاحظ ان استخدام الامام (ع) لـ (لفظة الانس) لم يكن خارج معناها الاصلي ولا بعيداً عن التوظيف القرآني لهذه المفردة .

٥) ان التناص اللفظي والمعنوي قد طابق معنى الايه الكريمة مع كلام امير المؤمنين (ع) ونستنتج من هذا حصول التناص بين القران الكريم ونهج البلاغة .

٦) بعد التامل في كلام امير المؤمنين (ع) نجد انه جعل من القران الكريم منهجاً للكلام واصلاً في سلوكه ، فالقران الكريم هو الاصل والامام علي (ع) هو الفرع والفرع يستمد من الاصل غذاؤه وعوامله قوته .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١) اساس البلاغة / ابو القاسم محمود ابن عمرو ابن احمد الزمخشري جار الله ت٥٣٨هـ / حققه محمد باسل عبود السود ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٢) بصائر ذوي التمييز / مجد الدين ابو ظاهر محمد ابن يعقوب الفيروز ايادي ت ٨١٧هـ ، حققه علي النجار ، التراث الاسلامي ، القاهرة .

٣) تفسير الطبري / محمد بن جوير ابن يزيد ابن كثير ابو جعفر الطبري ت٣١٠هـ .

٤) تفسير الكبير / ابو عبد الله محمد بن عمر بن حسين فخر الدين الرازي ت٩٢٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م .

٥) تهذيب اللغة ، ابو منصور محمد ابن احمد الازهري ت٣٧٥هـ ، دار المصرية للتاليف والترجمة ، حققه محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ،٢٠١١م .

٦) شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي بم ميثم البحراني ت٦٧٩هـ ، دار التعلين ، لبنان ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٠هـ–١٩٩٩م .

٧) شرح نهج البلاغة ، لأبن ابي الحديد ، تت٦٥٦هـ ، حققه محمد ابراهيم ، دار الكتاب العربي ، بغداد ، شارع المتنبي ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م .

٨) الصحاح ، ابو ناصر اسماعيل ابن حماد الجوهري الفارابي ت٣٩٣هـ ، حققه احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م .

٩) الفروق اللغوية / ابو العملال الحسين ابن عبد الله ابن سهل ابن سعيد بن يحيى ابن حمدان العسكري ت ٣٩٥هـ ، حققه محمد ابراهيم سليم ، دار العلم ، القاهرة ، مصر.

١٠) في ضلال نهج البلاغة محاولة لفهم حديد شرح العلامة الشيخ محمد جواد مغنية ، حققه سامي الفريدي ، دار الكتاب الاسلامي ، الطبعة الاولى ١٤٢٥هـ–٢٠٠٥م.

١١) قاموس المحيط ، مجد الدين ابو طاهر محمد ابن يعقوب الفيروز ابادي ت٨١٧هـ ، حققه محمد نعيم الفرقسوسي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثامنة ، ١٤٢٦–٢٠٠٥م .

١٢) كتاب العين ، ابو عبد الرحمن الخليل ابن احمد ابن عمرو ابن تميم الفراهيدي ت١٧٠هـ ، حققه مهدي مخزومي وابراهيم السامرائي ، دار الهلال .

١٣) لسان العرب / محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري ت٧١١هـ ، دار صادر ، بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ .

١٤) مجمع البيان / امين الاسلام ابي علي الفضل ابن الحسن الطبري ت١١٥٤هـ ، دار العلوم للتحقيق والنشر ، الطبعة الاولى .

١٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب المصرية ، ١٣٦٢هـ .

١٦) مفردات غريب القران /ابو القاسم الحسين ابن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني ت٥٠٢هـ ، حققه صفوان عدنان الروامي دار القلم دار الشامي ، ، دمشق ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٢هـ .

١٧) الميزان في تفسير القران / السيد محمد حسين الطباطبائي ، صححه الشيخ حسين الاعلمي ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٧ .

١٨) نفحات الولاية ، شرح عصري جامع لنهج البلاغة ، سماحة ايه الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، اعداد عبد الرحيم الحمداني ، لبنان ، بيروت ، دار جواد والائمة (ع) ، الطبعة الاولى ، ١٤٣٥هـ–٢٠١١م .

١٩) نهج البلاغة ، شرح الاستاذ الشيخ محمد عبده ، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ–٢٠٠٨م ، لبنان ، بيروت .